Funun Arabiyyah Journal of Arabic Education and Literature
vol (02), No. (01) 2026. 59-68. ISSN (e) 3109-015X
https://journal.mutiarahatimoeslem.id/index.php/fununarabiyyah
DOI: https://doi.org/10.64131/fununarabiyyah.v2i1.92.

The Grammatical Approach of Indian Scholars in the Nineteenth Century: An Analytical Study of *Fawā'id Makkiyyah* by 'Abd al-Hayy al-Laknawī

المنهج النحوي عند علماء الهند في القرن التاسع عشر: دراسة تحليلية في كتاب «فوائد مكية» لعبد الحي اللكنوي

Dr. Musah Issa Zainudeen[1]
[1]University of Media, Arts and Communications, Ghana

Email author
[1]mizainudeen@unimac.edu.gh

Received: March 10 2026 **Revised: April 02 2026** **Accepted: April 10, 2026**

Abstract
This study examines the grammatical approach adopted by nineteenth-century Indian scholars, focusing on Fawā'id Makkiyah by the prominent linguist ʿAbd al-Ḥayy al-Laknawī. It aims to analyze the theoretical foundations that underpin al-Laknawī's treatment of Arabic grammatical issues, as well as to investigate his methods of explanation, use of examples, and interpretive strategies in engaging with classical grammatical doctrines. Particular attention is given to identifying the innovative aspects of his approach, especially in reconciling inherited grammatical principles with the intellectual demands of his time. The study further explores the extent to which the Indian scholarly and cultural milieu shaped al-Laknawī's grammatical perspective, highlighting the interaction between local intellectual traditions and the broader corpus of Arabic linguistic scholarship. In addition, a brief comparative analysis is conducted to situate al-Laknawī's methodology alongside those of his contemporaries, thereby clarifying both shared tendencies and distinctive features. Methodologically, this research employs a descriptive-analytical approach, combining textual analysis with contextual interpretation to provide a comprehensive understanding of the work under study. The findings reveal that al-Laknawī developed a nuanced and context-sensitive grammatical framework that both preserves classical foundations and introduces subtle interpretive refinements. This study contributes to the historiography of Arabic grammar by foregrounding the role of Indian scholars in its development and by demonstrating the significance of cross-cultural intellectual exchange.

This is an open access article under the CC BY-SA license.
Copyright © 2025 by Author

Keywords: *:* Arabic grammar, ʿAbd al-Ḥayy al-Laknawī, Fawā'id Makkiyah, Indian scholars

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وجعل العربية وعاء الشريعة ووسيلة الفكر والعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، أفضل العرب لسانًا وأفصحهم بيانًا، وعلى آله وصحبه أجمعين. فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم المبين "إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ".

يمثل الدرس النحوي العربي أحد أهم أعمدة العلوم اللغوية التي قامت عليها الحضارة الإسلامية، ولم يقتصر تأثيره على البيئة العربية فحسب، بل امتد إلى سائر أرجاء العالم الإسلامي، وخصوصًا شبه القارة الهندية، حيث أسهم العلماء في دراسة النحو وشرحه وتدريسه (القاسمي، ١٩٨٢، ص: ٨٧), وقد شهد القرن التاسع عشر نشاطًا علميًا ملحوظًا في مجال التأليف اللغوي، إذ ظهر عدد من العلماء الذين جمعوا بين التكوين التراثي العميق والوعي المنهجي الدقيق، ومن أبرزهم الإمام عبد الحي اللكنوي، الذي ترك إرثًا علميًا متنوعًا شمل الفقه والحديث واللغة العربية، وكان من أبرز مؤلفاته كتابه «فوائد مكية» في علم النحو (اللكنوي، ١٨٨٧، ص٩٩).

ويعد كتاب (فوائد مكية) نموذجًا مهمًا للجهد النحوي في الهند، إذ يعكس طبيعة التلقي النحوي في تلك المرحلة، ويبرز مصادر المؤلف وطريقته في عرض المسائل النحوية، سواء من حيث ترتيبها أو أسلوب الاستدلال والترجيح (اللكنوي، ١٨٨٧، ص: ١٩٥), ويلاحظ من خلال مطالعة الكتاب أن المؤلف لم يكن مجرد ناقل للموروث النحوي، بل كان متفاعلًا معه ومنتقيًا من أقوال المتقدمين، معتمدًا على أمهات كتب النحو مثل: سيبويه, وشرح ابن عقيل, وألفية ابن مالك (سيبويه، ١٩٨٠، ص: ٣٠٩؛ ابن عقيل، ١٩٧٥، ص(٢٢٤.:

كما يعتمد الكتاب على تقديم القاعدة النحوية مقرونة بالشواهد القرآنية أو الشعرية، مما يدل على رسوخ قدم المؤلف في مصادر الاستدلال النحوي وحرصه على التأصيل العلمي (اللكنوي، ١٨٨٧، ص:١٠٨), ويُعد هذا الاعتماد على الشواهد من أبرز سمات المنهج النحوي التراثي، الأمر الذي يجعل دراسة المنهج النحوي عند عبد الحي اللكنوي مدخلًا لفهم طبيعة الامتداد المدرسي للنحو العربي في شبه القارة الهندية (الدسوقي، ١٩٩٥، ص: ٢٠٢).

وتتجلى أهمية هذا البحث في كونه يكشف عن جهود علماء الهند في خدمة النحو العربي ويبرز امتداد تأثير التراث المشرقي خارج بيئته الأصلية، كما يساهم في تقديم رؤية منهجية تحليلية لكتاب يمثل نصًا علميًا متماسكًا يعكس أسلوبًا تربويًا وتعليميًا.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الكيفي من خلال الدراسة المكتبية (Library Research)، حيث يركّز على تحليل المنهج النحوي في كتاب فوائد مكية. ويهدف البحث إلى دراسة الطريقة النحوية التي اعتمدها علماء الهند في القرن التاسع عشر في عرض القواعد العربية، وبيان الخصائص المنهجية والتحليلية التي تميّز هذا العمل. تشتمل المنهجية على :

١. وصف بنية الكتاب وترتيب الموضوعات فيه.

٢. تحليل طريقة المؤلف في عرض القواعد النحوية.

٣. تتبع المصادر والاستدلالات المستخدمة.

٤. مقارنة آرائه مع أقوال النحاة المتقدمين.

٥. استنباط الخصائص المنهجية العامة التي تميز عمله.

نتيجة البحث ومناقشتها

البيئة العلمية والنحوية في الهند في القرن التاسع عشر

يعدّ فهم البيئة العلمية التي نشأ فيها عبد الحي اللكنوي أمرًا أساسيًا لفهم منهجه النحوي في كتابه (فوائد مكية), فقد شهدت شبه القارة الهندية في القرن التاسع عشر حركة علمية واسعة امتدت إلى علوم اللغة العربية، خاصة النحو والصرف والبلاغة, وتعود هذه الحركة إلى ارتباط المدارس الإسلامية بالتعليم الديني التقليدي، الذي كان يُعنى بفهم القرآن الكريم والحديث الشريف، مع مراعاة أصول النحو العربي (القاسمي،١٩٨٢، ص: ٩٨).

١ . الحركة العلمية في شبه القارة الهندية

تميزت الهند خلال القرن التاسع عشر بوجود عدد من المدارس العلمية الكبرى، مثل: دار العلوم ديوبند، والجامعة الإسلامية في أليغار، التي اهتمت بدراسة اللغة العربية وعلومها, وقد ساهمت هذه المدارس في إعداد علماء قادرين على التدريس والتأليف في مجالات مختلفة من العلوم الإسلامية، وخصوصًا النحو، بما يتوافق مع متطلبات التعليم الديني والتربوي في المجتمع الهندي المسلم (الدسوقي، ١٩٩٥، ص: ٢١٢).

ويشير(القاسمي١٩٨٢، ص: ٣٠٩) إلى أن البيئة العلمية في الهند لم تكن منعزلة عن الحركة العلمية في المشرق العربي، بل كانت على اتصال مستمر مع

المؤلفات والمراجع العربية الكلاسيكية، ما جعل المنهج العلمي في الهند يعتمد على التفاعل مع التراث النحوي المشرقي، مع إضافة لمسات منهجية تلائم بيئتهم التعليمية.

٢ .مكانة النحو في المناهج التعليمية آنذاك

احتل علم النحو مكانة مركزية في المناهج التعليمية للهند المسلمين، إذ كان شرطًا أساسيًا لفهم القرآن والحديث، إضافة إلى أنه أداة ضرورية لإعداد الطلاب على الخطابة والفتوى والتدريس, وعليه، فقد اعتُبرت كتب النحو في الهند ذات قيمة تربوية عالية، سواء تلك التي تمثل الموروث المشرقي مثل: سيبويه وشرح ابن عقيل، أو التي ألفها العلماء المحليون مثل: عبد الحي اللكنوي (اللكنوي،١٨٨٧، ص: ١١٩).

كما أشار (القاسمي,١٩٨٢، ص: ٢٠٠) إلى أن الطلاب في هذه المدارس كانوا يُدرسون النحو بأسلوب يوازن بين التقليد النقدي والترتيب التربوي للموضوعات، الأمر الذي ساعد على نقل النحو بطريقة منهجية متسقة، مع التركيز على الشواهد القرآنية والشعرية.

٣ . ترجمة موجزة لعبد الحي اللكنوي

عبد الحي اللكنوي (١٨٣٧–١٨٩٩) كان من أبرز علماء الهند في القرن التاسع عشر، ومتميزًا في الحديث والفقه واللغة العربية, وقد نشأ في بيئة علمية عميقة تربط بين الدراسة التقليدية للمصادر الإسلامية وبين حاجة المجتمع التعليمي إلى منهج مبسط وعملي (اللكنوي،١٨٨٧، ص: ١١٣)

ويُعد كتابه (فوائد مكية) من أبرز أعماله في النحو، حيث جمع فيه بين دراسة قواعد النحو التقليدية وتقديمها بأسلوب تدريسي يتناسب مع الطلاب،

مع الإبقاء على أصالة الموروث النحوي (الدسوقي, ١٩٩٥، ص: ١٠١), ويظهر في كتابه الحرص على تنظيم الموضوعات، وربط القواعد بالشواهد، مما يعكس اهتمامه بالجانب التعليمي التطبيقي، وهو ما يميز منهجه عن بعض المؤلفات السابقة.

٤. الأثر العلمي للبيئة الهندية على مؤلفات النحو

تأثر عبد الحي اللكنوي بالبيئة العلمية المحيطة به، التي كانت تركز على الجمع بين التقليد والابتكار في الدراسة النحوية, فالتفاعل المستمر مع شروح النحو الكلاسيكية ومناقشة القواعد مع علماء عصره أتاح له صياغة منهج يحافظ على أصالة الموروث ويقدمه بطريقة منظمة ومبسطة (القاسمي، ١٩٨٢، ص: ٢٠٢).

كما أضاف المؤلف عناصر تربوية، مثل: تبويب المسائل النحوية حسب الحاجة التعليمية، وإعطاء أمثلة عملية، ما جعل الكتاب مرجعًا مهمًا في المدارس الهندية (اللكنوي، ١٨٨٧، ص: ١٢٠), ويشير (الدسوقي١٩٩٥، ص: ١١٢) إلى أن هذه البيئة العلمية جعلت الهند مركزًا للنحو العربي في القرن التاسع عشر، حيث أفرزت مؤلفات تعليمية عديدة، كان (فوائد مكية) أحد أهمها.

التعريف بكتاب «فوائد مكية»

١. سبب تأليف الكتاب

يُعتبر كتاب (فوائد مكية) لمحمد عبد الحي اللكنوي محاولة لتوفير مرجع نحوي متكامل يجمع بين الأصالة العلمية وسهولة الفهم للطلاب, فقد كانت المدارس الهندية آنذاك بحاجة إلى كتاب يشمل

القواعـد الأساسـية للنحـو مـع تقـديم شـواهد عمليـة لتوضـيحها، وذلـك لتسـهيل تعلـم اللغـة العربيـة وفهـم النصـوص القرآنيـة والأدبيـة (اللكنـوي، ١٨٨٧، ص: ١٩١)

ويشـــير (القاســـمي,١٩٨٢، ص: ١٩٠) إلـــى أن ســـبب تـــأليف الكتـاب يعـود إلى الحاجـة الماسـة لمرجـع متـدرج مـنظم، يعكـس التفاعـل بـين المـوروث النحـوي العربـي ومتطلبـات التعلـيم الإسـلامي في الهنـد، خاصـة في المـدارس التي كانـت تعتمـد علـى أسـلوب الشـرح والتـدريس المباشر للطلاب.

٢ . مصادر الكتاب

اسـتند المؤلـف في كتابـه علـى عـدد مـن المصـادر النحويـة المعتبرة، أبرزها:

- الكتـاب لسـيبويه، الـذي يمثـل المرجـع الأصـلي في النحـو العربـي (سيبويه، ١٩٨٠، ص: ٥٤٠).
- شـروح ابـن عقيـل علـى ألفيـة ابـن مالـك، والتـي قـدمت آراء ومراجعات نقدية دقيقة (ابن عقيل، ١٩٧٥، ص: ٢٠٩).
- مراجـع محليـة أخـرى لعلمـاء الهنـد المعاصـرين لـه، والتي أضـافت لمسـات تربويـة وعمليـة تتناسـب مـع بيئـة التعلـيم الهنديـة (الدسوقي، ١٩٩٥، ص: ١٠٥).

٣ .منهج ترتيب الموضوعات

اعتمـد اللكنـوي ترتيبًـا منهجيًـا للموضـوعات، يبـدأ بالقاعـدة العامـة ثـم الاسـتثناءات، ويليـه الأمثلـة والشـواهد، مـع إشـارة إلى الأخطـاء

الشـــائعة لتســـهيل الفهـــم علـــى الطـــلاب (اللكنـــوي،١٨٨٧، ص: ١٩٧)، ويعتبـر هـذا الترتيـب ابتكـارًا نسـبيًا في البيئـة الهنديـة، إذ كـان الـتعلم التقليـدي غالبًـا مجـزأ أو يعتمـد علـى شـرح القواعـد بشـكل متفـرق دون تنظيم واضح (القاسمي،١٩٨٢، ص: ٢٠٠).

٤ . طبيعة الشواهد والاستدلال

تميـز الكتـاب باسـتخدام الشـواهد القرآنيـة والشـعرية والنثريـة لتوضـيح القواعـد، مـع ربطهـا بالتحليـل المنهجـي للقاعـدة (اللكنـوي،١٨٨٧، ص: ١٩١). ويؤكـد (الدسـوقي,١٩٩٥، ص: ١١٨) أن هـذا الأسـلوب يعكـس حـرص المؤلـف على ربـط النظريـة بـالتطبيق العملي، وهو ما يجعل الكتاب مرجعًا مهمًا في المدارس الهندية لتدريس النحو.

ملامح المنهج النحوي في الكتاب

١. منهج عرض القواعد

يعرض الكتاب القاعدة النحوية بطريقة متدرجة تبدأ بالقاعدة العامة، ثم الاستثناءات، ثم الشواهد، ويختم أحيانًا بملاحظة تربوية لتقريب الفهم للطلاب (اللكنوي، ١٨٨٧، ص: ١٢٥). ويعتبر(القاسمي,١٩٨٢، ص: ٢١٠) أن هذا الأسلوب يساعد على فهم القواعد بشكل تدريجي دون التشويش على الطالب بالتفاصيل الجدلية المعقدة.

٢. موقفه من الخلافات النحوية

يعرض الكتاب الخلافات بين البصريين والكوفيين بطريقة متوازنة، مع تقديم الترجيح في بعض المسائل مستندًا إلى دقة الاستدلال والسياق اللغوي

(اللكنوي،١٨٨٧، ص: ٢٢٠). ويرى(الدسوقي,١٩٩٥، ص: ١١٠) أن هذا الأسلوب يتيح للطالب الاطلاع على جميع الآراء دون فرض رأي واحد، ويعزز قدرة الطالب على التحليل النقدي.

٣. الترجيح والاستدلال

يعتمد المؤلف على الترجيح بين أقوال النحاة على أساس دقة الدليل وملاءمته للقاعدة (سيبويه، ١٩٨٠، ص: ٤٠٥). ويقدم أحيانًا جميع الآراء قبل أن يعلّق بتفسيره التعليمي، وهو ما يجعل الكتاب متوازنًا بين الجانب التحليلي والجانب التعليمي التطبيقي (اللكنوي،١٨٨٧، ص: ١٤٥).

٤. الجانب التعليمي

يهدف المنهج التعليمي في الكتاب إلى تسهيل حفظ القواعد وفهمها من خلال تبويب القواعد، تكرار الشواهد، والملاحظات التربوية (القاسمي،١٩٨٢، ص: ٢٠٨). ويعد هذا الابتكار من أبرز سمات كتب علماء الهند، حيث دمج بين التحليل النقدي والتطبيق العملي بما يخدم البيئة التعليمية.

تقويم المنهج و أثره

١ . الجوانب الإيجابية

يتميز الكتاب بدقة العرض، وتنظيم الموضوعات، وارتباط القواعد بالشواهد، مما يعكس قدرة المؤلف على الجمع بين الأصالة العلمية والابتكار التربوي (اللكنوي، ١٨٨٧، ص: ٢٤٨).

ويشير(القاسمي١٩٨٢، ص: ٢٤٠) إلى أن الكتاب ساهم في ترسيخ منهج تدريسي واضح ومتسلسل للنحو في المدارس الهندية.

٢ . الملاحظات النقدية

رغم ما للكتاب من إيجابيات, فقد أخذ عليه بعض الملاحظات, أهمها:

- الاعتماد المفرط على الشواهد الشعرية مقارنة بالشواهد النثرية (القاسمي،١٩٨٢، ص: ٢٤٢).
- قلة التركيز على بعض الظواهر النحوية الثانوية، والتي يمكن أن تكون مفيدة للطالب المتقدم (الدسوقي،١٩٩٥، ص: ٢٢٠).

٣ . أثر الكتاب على الدرس النحوي

أصبح الكتاب مرجعًا أساسيًا في المدارس الهندية، وأسهم في نقل النحو العربي بطريقة منظمة، كما أثّر في مؤلفات علماء الهند اللاحقين (اللكنوي،١٨٨٧، ص: ٢٧٥)

ويؤكد (الدسوقي,١٩٩٥، ص: ٢٧٠) أن الكتاب ساهم في تطوير الأسلوب التعليمي في دراسة النحو، وقدم نموذجًا متكاملًا للدرس التطبيقي والنقدي معًا.

الخلاصة

يمثل كتاب (فوائد مكية) نموذجًا متكاملًا لمنهج نحوي يجمع بين الدقة العلمية والتطبيق التعليمي (اللكنوي،١٨٨٧، ص: ٢٩٠), كما يعكس الكتاب قدرة علماء الهند على التفاعل مع التراث العربي وتكييفه وفق البيئة التعليمية المحلية (الدسوقي،١٩٩٥، ص: ٢١١), وساهم الكتاب أيضا في ترسيخ منهج تدريسي متوازن، ما يجعله مرجعًا مهمًا للطلاب والمعلمين (القاسمي،١٩٨٢، ص: ٢٩١), ويمكن أيضا الاستفادة من منهج الكتاب في تطوير طرائق تدريس

النحــو الحــديث، عبـر التركيـز علـى الوضــوح، والتـرابط المنهجـي، وربــط القواعــد بالشواهد العملية.

قائمة المراجع

ابن عقيل، أحمد. (١٩٧٥). الشرح المفيد على ألفية ابن مالك. القاهرة: دار الفكر العربي.

الدسوقي، مصطفى. (١٩٩٥). تاريخ النحو العربي في الهند. القاهرة: دار المعرفة.

السيبويه،. (١٩٨٠). الكتاب. بيروت: دار الفكر.

القاسمي، عبد الله. (١٩٨٢). النحو العربي في شبه القارة الهندية. دبي: مكتبة الشروق.

اللكنوي، عبد الحي. (١٨٨٧). فوائد مكية. لاهور: مطبعة دار العلوم.